108 - { ولا تسبوا الذين يدعون من دون ا } أي ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح { فيسبوا ا عدوا } تجاوزا عن الحق إلى الباطل { بغير علم } على جهالة با سبحانه وتعالى وبما يجب أن يذكر به وقرأ يعقوب { عدوا } يقال عدا فلان عدوا وعدوا وعداء وعدوانا روي : [أنه E كان يطعن في آلهتهم فقالوا لتنتهين عن سب آلهتنا أو لنهجون إلهك] فنزلت .

وقيل كان المسلمون يسبونها فنهوا لئلا يكون سبهم سببا لسب ا سبحانه وتعالى وفيه دليل على أن الطاعة إذا أدت إلى معصية راجحة وجب تركها فإن ما يؤدي إلى الشر شر { كذلك زينا لكل أمة عملهم } من الخير والشر بإحداث ما يمكنهم منه ويحملهم عليه توفيقا وتخذيلا ويجوز تخصيص العمل بالشر وكل أمة بالكفرة لأن الكلام فيهم والمشبه به تزيين سب ا لهم { ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون } بالمحاسبة والمجازات عليه